تقريظ المطبوعات الجديدة

(اساس التقديس) رسالة في علم الكلام للشيخ فخر الدين (محمد بن عمر) الرازي الشهير ، كتبها واهداها للسلطان ابي بكر بن أيوب . وقد بسط الكلام فيها على تأويل المتشابهات من الآيات والاحاديث الواردة في صفات الباري تعالى، واسلوبه في مذهب الأشعري معروف مشهور يمتاز بالسهولة وكثرة الدلائل التي لم يسبق اليها ، ويتكلم في أواخرها على مذهب السلف

(الدرة الفاخرة في تحقيق مذهب الصوفية والمتكلمين والحكماء في وجود الله تعالى وصفاته ونظام العالم) هذه الرسالة للشيخ ملا عبد الرحمن الجامي يذكر فيها مذهب المتكلمين في المسألة ثم مذهب الحكماء ثم مذهب الصوفية ويرجحه على المذهبين . ولعمري ان الجميع فلاسفة ولكل وجهة وطريقة في البحث . والحق ما كان عليه سلف الامة الصالحون من اهل الصدر الاول

طبع هاتين الرسالتين في كتاب واحد الشيخ محي الدين صبري الكردي وشركاه من قومه الشيخ عبد القادر معروف والشيخ حسين نعمي . فنثني على همتهم ونحث أهل العلم على قراءة الرسالتين وتباعان في مكتبة المنار بشارع عبد العزيز بمصر

***

﴿ الواجبات ﴾

كتاب جديد وضعه وطبعه ونشره سامي افندي يواكيم الرامي من فضلاء السوريين في (سان باولو ـ البرازيل) وقدمه هدية معنوية الى والده يواكيم افندي مسعود الرامي قسم المصنف الواجبات الى واجبات عامة وواجبات افرادية ، فمن الاولى ما يجب للاهل والاقربين والازواج والاصدقاء بعضهم على بعض وكذا ما يجب للاعداء وللجنس البشري وللبهائم . ومن الثاني ما يجب على المعلمين والصحافيين والاطباء والمحامين والجنود والتجار والزراع والصناع . وذكر أنه كتب ما يشعر به اي كتب كتابة المستقل الذي يستمد من فكره ووجدانه ، لا من تخيله ومحفوظه ، وقد قرأنا جملا من الكتاب تدل على صدق المؤلف في دعواه ، ونرى أن كتابه من الكتب النافعة

* * *

(لغة العرب) مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية أصدرتها في بغداد «رهبنة الآباء الكرمليين» . وجعلت صاحب امتيازها «الاب أنستاس الكرملي» ومديرها المسؤول كاظم افندي الدجيلي . صدر الجزء الاول منها في اول هذا الشهر وصفحاته اربعون من قطعة رسالة التوحيد ، واعتذرت المجلة عن ذلك بانها لم تجد في بغداد ورقا كبيرا كورق المجلات العربية في الشام ومصر كما انها لم تجد فيها حروفا كحروفها في حجمها واستكمال نقطها وحركات شكلها ليتسنى لها ضبط ما تحتاج الى ضبطه منها بالحركات. ومن مزايا هذه المجلة أنها ستبين لنا من احوال العراق وما اتصل به من جزيرة العرب ما نحن في حاجة شديدة اليه . وقيمة اشتراكها فيما عدا ولاية بغداد من البلاد العربية تسعة فرنكات في السنة . والمرجو أن تنجح لقدرة اصحابها على الخدمة التي انتدبوا لها بالعلم والمال

***

(رواية البائسين) هي القصة الشهيرة التي صنفها باللغة الفرنسية شاعر فرنسة العظيم فيكتور هيكو . وهي كمصنفها اشهر من نار على علم عند جميع الشعوب الاوربية ، وكان شاعر مصر الشهير محمد حافظ افندي ابراهيم ترجم من بضع سنين جزءا منها بالعربية ترجمة تصرف فيها بالمعاني وأبدع في صناعة التعبير ثم لم يتم الترجمة . فانبرى لترجمتها كلها ترجمة حرفية صديقانا جرجي افندي وصموئيل افندي ينى صاحبا مجلة المباحث التي تصدر في طرابلس الشام وقد صدر الجزء الاول من ترجمتهما في ٢٠٠ صفحة . والمرجو من نشاطهما ان يتما ترجمة الكتاب في وقت قريب ليستفيد منه قراء العربية ما فيه من الحكمة العالية والآداب السامية ، التي نال بها فيكتور هيكو من العظمة والشهرة مالم ينله أحد من الشعراء والعلماء ، ولا من الملوك والامراء

***

(شفاء العائلات . من ادران الموبقات) قصة صنفتها الكاتبة الانكليزية (ألن وود) وأودعتها تاريخ أسرة كبيرة من قومها اسمها اسرة (دانسبري) كانت في أوج العلياء ثم هبطت الى الحضيض بفشو السكر فيها وما يتبع السكر من الشرور والمفاسد. وقد ترجمها بالعربية اسكندر افندي ابراهيم يوسف وطبعت في مطبعة المعارف وتطلب من مكتبتها

* * *

(مصرع الظالمين) قصة تمثيلية جديدة من تصنيف توفيق افندي سعيد الرافعي

قال في وصفها « تمثل الظلم في أبشع مظاهره والانتقام من الظالمين . ثم تمثل الامانة والطهارة في الحب والخيانة والغش في الدولة وضعف المرأة وقوة الرجل، والانكباب على الملاذ والشهوات وما ينتج عن كل ذلك من النتائج السيئة والحسنة ، في عبارة لاتلطف على العامة ، ولا تسفل عن الخاصة »

***

(عدل القضاء) قصة أدبية ألفها محمد افندي حافظ وطبعها الشيخ أحمد على المليجي الكتبي الشهير بجوار الازهر ومنه تطلب

***

﴿ الصهيونية ﴾

(ملخص تاريخها ـ غايتها ، وامتدادها الى سنة ١٩٠٥)

نشرت جريدة الكرمل التي يصدرها في حيفا نجيب افندي الخوري مقالات في جمعية اليهود الصهيونية التي تسعى لتمليك اليهود بلاد فلسطين وتمهد السبيل لاعادة ملك بني اسرائيل في تلك البلاد ، وقد كنا حريصين على جمع نسخ الجريدة التي نشر فيها تلك المقالات لما فيها من الفوائد السياسية والتاريخية ولكن صاحب الجريدة كفانا ذلك فجمع ما كتبه في رسالة بلغت ٦٤ صفحة . وقد اعتمد في جل ما كتبه على دائرة المعارف اليهودية فلخص منها بالترجمة العربية جل ما كتبه فنشكر له هذه الخدمة ونحث جميع قراء العربية ولا سيما العثمانيين على قراءة رسالته والاعتبار بها

فقيد مصر

﴿ مصطفى رياض باشا ﴾

٣

قلنا في الجزء السابع (الماضي) ما كتبه الاستاذ الامام في كتابه (اسباب الثورة العرابية) عن ابطال رياض باشا السخرة ووعدنا بأن ننقل عنه شيئاً آخر من أعماله الاصلاحية وها نحن أولاء نتجز الوعد فنقول كتب الاستاذ عقب ما تقدم ما نصه :

العدل في الري

«واهتم رياض باشا بأن توزع مياه النيل بالقسط وقد كان الفقراء لا ينالون من النيل أيام هبوطه الا فضلات ما يبقى عن ري اراضي الاغنياء فوضعت نظارة الاشغال العمومية بعض الروابط وشددت المراقبة في تنفيذها فأصاب التوزيع جانباً من العدل غير ان عادة بعض موظفي الهندسة حالت دون الغاية المطلوبة خصوصاً مع تعود الاهالي على السكوت عن ذلك وعدم الشكوى منه ظناً منهم بان الدعاء لا يجاب في ارض مصر على ما يعهدون ، ولكن اتذكر انني ذكرت لرياض باشا يوماً حالة قسم الطاحر في مديرية البحيرة وان الماء محجوز عنه وقد كادت تتلف زراعة القطن فيه فلم تمض بضع دقائق حتى كتب لنظارة الاشغال بتحقيق السبب وبعد يومين اطلقت المياه واوخذ المتسبب في حجزها وهكذا كان شأنه عند سماع اي شكاية من هذا القبيل

واني اتذكر حادثة عدت في وقتها من اغرب الحوادث . ذلك ان بولينو باشا كانت له آلة بخارية رافعة للمياه على جدول عظيم بجوار دمنهور وكان يعطي الماء للأهالي بالاجرة وكان يستمر في ادارة وابوره الى ما بعد ارتفاع الفيضان وتزاحم المياه على فم الترعة ليستزيد من الاجور وكانت تلك عادته من سنين والاهالي معتودون على هذا الظلم لكثرة الشكوى وعدم الاشكاء

ففي اول نظارة رياض باشا كانت قد ارتفعت مياه النيل ومن المعروف ان المياه

في شهر ستمبر تعلو فوق مستوى اغلب الزرع في مصر فركبت المياه فم الجدول ووابور بولينو باشا مستمر الدوران والمياه محجوزة عن الاهالي الا ان تكون من مياه بولينو باشا فشكوا المدير لاحساسهم بفائدة الشكوى اذ ذاك وعرض المدير شكواهم على رياض باشا فأمر بفتح الترعة ، وعند التنفيذ جاء رجال بولينو بالسلاح لمقاومة المنفذين واشهر رياض باشا فأمر بفتح الترعة ولو بقوة السلاح ففتحت تحت حماية العساكر المصرية

« كانت مديرية البحيرة من اسوإ المديريات حالا من جهة الري واعمال التطهير ، فكان اهاليها يعانون العذاب ايام الشتاء في تطهير ترعة الخطاطبة ويجلب من سكان المديريات الاخرى عدد عديد لمساعدتهم ليستحصلوا على قليل من الماء ، لا يكفيهم بعد شدة الشتاء ، وكثيرا ما قتلك الموت فيهم ايام العمل لشدة البرد فاهتم رياض باشا بتخفيف المصاب عنهم وانشأت نظارة الاشغال العمومية نظام شركة ري البحيرة وكان يوم البدء بادارة آلاتها يوما مشهودا احتفلت فيه الحكومة احتفالا عظيما حضره كثير من كبار الموظفين والاجانب وشرب فيه رياض باشا كأسا من ماء النيل على ذكر نجاح عمل يتعلق بضفة النيل

الغاء الضرائب

« ولم تمض بضعة اشهر على تعيين هذه الوزارة حتى ألغي نيف وثلاثون ضريبة من الضرائب الصغيرة التي كانت اخذت بالمصنوعات وأوقفت حركة الاعمال التجارية والصناعية الخاصة بالاهالي وأساءت حال المزارعين ، وزيد مئة وخمسون الف جنيه على ضريبة الاطيان العشورية تعويضا لما فات بالغاء تلك الضرائب ، ولا يخفى ان اغلب هذا النوع من الاطيان في يد الاغنياء فقد خفف بذلك عن الفقراء ما ثقل على اهل الثروة وهو مما لا يمحى أثره من نفوس الفريقين

« وذهب الافواج من التجار والصناع الى سراي الاسماعيلية ليعلنوا شكرهم للجناب الخديوي على إلغاء تلك الرسوم القاتلة للأعمال في مصر ، وكان لذلك احتفال عظيم ولكن الذوات الكرام لم يحتفلوا له ولم ير جماهيرهم سواد حول السراي ولا داخلها الا في ايام التشريفات والمقابلات التي ينحصر موضوع الكلام فيها في حالة الجو وحره وبرده واعتداله ولا يذكر فيها أمر الغاء الضرائب وربما ذكر فيها استحسان ابقائها او الزيادة فيها على ان يكون ذلك على الفقراء

ثم عفت الحكومة عما عجزت عن تحصيله من الضرائب والرسوم المتأخرة لغاية سنة ١٨٧٩ ورفعت بذلك المطالبة به عن الاهالي وفرح به كثير من الاغنياء الذين ظهروا بمظهر العجز وراوغوا في دفع الضرائب فيما سبق وساعدتهم الحظوة على الامهال الى ذلك الوقت

ميزانية الحكومة ونظام الجباية

« ثم نظم برنامج الايراد والمصرف من مال الحكومة (ميزانية) وشكلت لجنة لسماع شكايات المطالبين بالضرائب وانصافهم ، ووضع نظام التحصيل في الاوقات المعينة حسب على مواسم الزراعة وعرف الفلاح ماله وما عليه ، وهذه الامور اجريت طبقا لما كانت اشارت له لجنة التفتيش العليا كما صرح به رياض باشا فيما كتب به الى لجنة صندوق الدين

« ولما نظمت اوقات التحصيل على حسب مواسم المحصول نما في الناس الشعور بان الحكومة نوع محدود من النظام وانها لا تريد منهم الا مبالغ معينة ، وليس من شأنها أن تشغل الاهالي كما تشغل الماشية بدون استبقاء شيء في ايديهم ، وبدأوا يوقنون بان ما زاد من الضرائب المحددة فهو لهم خصوصا بعد ما صدرت الاوامر الصريحة بان لا ضريبة توضع الا بنظام معروف تراعى فيه المصالح وتبين فيه الاسباب

« ثم ظهر عقب ذلك مبدأ المساواة بين الاغنياء والفقراء وبين الاجانب والوطنيين ، فقد كان القضي أو الذات الكريمة من ذوات الحكومة يماطل في دفع الضرائب من سنة الى سنة وربما عوفي من دفعها بعد ذلك ويوزع ما لم يدفعه على اراضي جيرانه من فقراء الاهالي ، وهكذا كان شأن الاجانب بعد ما يأخذون الاراضي من مالكيها ايفاء لديونهم او يشترونها بالثمن البخس عند اشتداد الضيق على الفلاح والحاح الكرباج على بدنه بدفع مالا يلزمه وليس في يده منه شيء

« كانوا يماطلون في دفع الضرائب وما ابوا دفعه يوزع بغير حق على المساكين الذين لا حامي لهم . اما بعد مضي اشهر من نظارة رياض باشا فقد صدرت الاوامر مشددة بتحصيل ما على الاجانب والذوات بالطريقة التي يجري بها تحصيل ما على الاهالي بدون مراعاة وقد نفذت الاوامر بعد ما لاقت صعوبات كثيرة ، وظهر عند التنفيذ ان بعض الاغنياء والاجانب كان في ذمته ضرائب سبع سنين فحصلت منه بقوة الحكومة ، وهذا مما لم يكن يسمع به من قبل

« ثم صدرت اوامر في ابتداء سنة ٨٠ بالغاء لائحة المقاصة واعفاء المموّلين من دفع ما بقي منها . ولكن مع الغاء الامتياز الذي اكتسبه من دفعها جملة وبعض الامتياز الذي ناله من دفع بعضها وفرح بذلك قوم وسيء به آخرون وسنذكر شيئاً من اثر ذلك فيما بعد

ابطال الكرباج ومنع الحبس لتحصيل الحقوق

« وصدرت الاوامر بابطال استعمال الكرباج بتحصيل الاموال الاميرية وتعجب كثير من الناس من ذلك وقالوا : كيف يمكن ان يحصل مال من الفلاح بدون ضرب ؟ وانكرته نفوس كثير من المدبرين وظنوا ان قد هدم ركن عظيم من سلطان الحكومة على قلوب الرعة ولكن لم يمض إلا قليل حتى ظهر الخزي على وجوه القائلين بأن الفلاح المصري لا يؤدي ما عليه الا بالكرباج واخذ المموّلون يتسابقون الى دفع ما عليهم حتى قبل الاجل خوفاً من ضياع النقد عند حلول الآجال المعينة

« وهكذا صدرت الاوامر مشددة في عهد رياض باشا بمنع الحبس لتحصيل الحقوق سواء كانت اميرية او شخصية وقد لاقى تنفيذ هذه الاوامر مصاعب ومقاومات لتمكن الميل الى الظلم في نفوس اغلب المأمورين ـ لكن رغماً عن كل ذلك فقد ظهر اثره ظهوراً بيناً . ولم تأت آخر مدة رياض باشا حتى محي اثر الحبس لتحصيل الحقوق الا ما ندر ولم يكن يعرف ، ومن غرائب آثار التعود على الظلم وعلى رؤيته ملازماً للسلطة في مصر ان الذين حفظت ابدانهم من الضرب والجلد وارواحهم واجسامهم من الحبس في سبيل اقتضاء الحقوق سواء كانت للحكومة أو للأفراد كانوا يعدون تلك الاوامر مخالفة لما يجب ان يعاملوا به ، وان لا يفيد فيهم الا الكرباج كما لا يزال قوم منهم يقولون بذلك الى اليوم ، وكانوا يهزءون بتلك الرحمة ـ اللهم الا الذين لمع في عقولهم روح الفهم ووصل الى ابصارهم شعاع الاحساس بما للانسان من حق التكرمة التي خصه الله بها اه المراد

هذا ما نقلته من صفحات هذا التاريخ الصادق للاستدلال به على ان رياض باشا كان من الرجال المصلحين في ادارة الحكومة ، وان لنا لمجالا واسعا في الاستدلال على اثر ما ذكرنا من أخلاقه وصفاته الحميدة

***

﴿ تأبين رياض باشا ﴾

في يوم الجمعة الثاني من هذا الشهر احتفل بتأبين فقيد مصر ووزيرها المصلح مصطفى رياض باشا لمضي اربعين يوما على وفاته . وكان هذا الاحتفال في حوش قبره وقبور ذويه (مدفنهم) بقرافة الامام الشافعي . وحضر الاحتفال رئيس النظار محمد سعيد باشا وكثيرون من العلماء والكبراء والادباء . فافتتح بتلاوة مجيدي الحفاظ لآيات القرآن العظيم ثم بانشودة أنشدها تلاميذ مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية في القاهرة . ثم تليت الخطب وأنشدت القصائد في تأبين الفقيد . ووزع بعض القصائد مطبوعا

ابتدأ التأبين حسن باشا رضوان وكيل المؤتمر المصري فذكر عمل الفقيد في المؤتمر وخدمته الحسنة في قبول رياسته وما كان لذلك من التأثير الصالح . وخطب كثيرون منهم الشيخ محمد بخيت قاضي الاسكندرية الشرعي وحسن بك عبد الرازق واحمد باشا زكي الكاتب الاول لاسرار مجلس النظار بل تلا هذا وهو قاعد ملخص تاريخ الفقيد في صحائف طويلة مفيدة . وكانت قصيدة محمد حافظ افندي ابراهيم احسن المراثي وتليها مرثية الشيخ محمد الخلاوي ناظر مدرسة عثمان باشا ماهر

وارتجل صاحب هذه المجلة خطبة ختم بها التأبين وبين طريق العبرة فيه وهذا ملخصها :

أيها السادة الاخوان

لم يترك الخطباء والشعراء المؤبنون مجالاً لقائل يجول به في هذا الوقت القصير وقد مل الحاضرون من طول المكث وحرارة المكان فأحب ان اكتفي بكلمة وجيزة أوجهها الى الشبان قبل غيرهم فأقول

قد صار الاحتفال بتأبين الرجال المحترمين عادة مألوفة بيننا في هذا العصر وكان التأبين والرثاء للاموات معهودين في العصور السابقة كالامادح للاحياء . ولكن بين الرجال الذين يُرثَون ويؤبنون فرقاً عظيما . فما كل من أُبن ورثي مدح كفقيد مصر الذي توزنه وزنيه اليوم

للخطباء والشعراء في كل من يعظمون ويمدحون فيه الثناء أقوال متشابهة يدخل اكثرها عند الناقدين في باب أعذب الشعر أكذبه . واذا دققنا النظر نرى ان ما قيل

في نقيدنا اليوم غيرما كنا نسمعه ونقرأه في اكثر الذين رثوا وابنوا من قبله . اكثر تلك تخيلات شعرية ، وايهامات خطابية ، اذا حللتها لم تحل منها بطائل ، اذ لا تنبئ عن عمل ثابت ، ولا عن خلق راسخ . وانما تجدها اماديح مبهمة ، بالفاظ عامة ، تقال في كل صاحب مكانة وشهرة : كالفضل والنبل والعدل ، والمجد والسعد والحمد ، وماشاكل ذلك . وهذه مدائح عملية ثابتة : رياض باشا فعل كذا وكذا من الاصلاح ، رياض باشا ازال كذا وكذا من المظالم والمفاسد ، رياض باشا كان من اخلاقه كذا وكذا من الفضائل . الى آخر ماسمعتم ، وللفقيد من المزايا والاعمال مالم يتناوله المقال

الرجال بالاعمال ، والاعمال آثار الصفات والاخلاق ، وبذلك يتفاضل الناس لا بالعلوم وشهادات المدارس فقط . لا أريد بهذا ان اغمط قدر العلم واحط من قدره وانما أريد ان أنبه شبابنا الاذكياء الى أن العلم وحده لا يكفي لجعل الرجل عظيما في قومه ، نافعاً لامته ووطنه ، فان العلم آلة تديرها الاخلاق ، فاذا كانت اخلاق الرجل فاسدة كان علمه كالسيف في يد المجنون يضرّبه ولا ينفع

قد ثبت في احصاآت بعض القضاة في أوربة ان الذين يرتكبون الجرائم والجنايات من المتعلمين وحملة الشهادات العالية اكثر من الذين يرتكبونها من العوام والاميين كما بين ذلك غوستاف لبون في كتابه (روح الاجتماع) فاذا كان العلم وحده لا يمنع الرجل ان يكون من المجرمين ، فهل يكفي لرفعه الى افق الرجال المصلحين؟

كان رياض باشا رجلا عاملا مصلحاً لا بشهادة الشعراء والمؤبنين فقط ، بل شهد له كبار الرجال من أوربا وهم قلما يشهدون لرجل شرقي لان ضعف الشرق وانحطاطه الاجتماعي صرف ابصارهم عن النظر فيما عساه يوجد فيه من فضيلة ومزية ليروها كما هي ويقدروها قدرها . وانما كان رجلا بأخلاقه الفاضلة وصفاته الحميدة ، من استقلال الفكر والارادة ، وقوة العزيمة ، والعفة والنزاهة ، والاخلاص في العمل ، والقيام بالمصالح العامة ، وغير ذلك مما سمعتم

يوجد في الناس من ينتقدون بعض اعمال هذا الرجل ، وما كان معصوما من الخطأ فيعدوه الانتقاد . ولكن لا يستطيع أحد أن يقول ان عملا من اعماله المنتقدة كان عن سوء نية او فساد خلق ، كالتوسل به الى الشهوات ، والمحافظة على المنصب ، او الاستكثار من المال والعقار ، او ابتغاء مرضاة الرؤساء والامراء ، لاجل العروج في معارج الارتقاء ، فمن ينتقده في بعض اعماله ، يمدحه ويظهر فضله في اخلاقه . يقولون اجتهد فاخطأ . وهكذا كان ينتقد على عظماء الرجال من

الصحابة والائمة فمن دونهم لان الخطأ من شأن البشر . قالوا المجتهد يخطىء ويصيب وقال اهل السنة اجتهد علي رضي الله تعالى عنه في قتاله لمعاوية فاصاب . واجتهد معاوية في خروجه على علي فأخطأ . فلا غضاضة ولا عار على الرجل العامل ان يجتهد فيصيب تارة ويخطىء تارة ، وانما العار على الذين يقترفون الخطايا عامدين عالمين لفساد اخلاقهم واتباع شهواتهم

لم يقل احد أن رياض باشا كان يغشى في أوربة حانات السكر ومواخير الفسق ولم يقل أحد انه كان يلعب القمار ، ولا انه تدنس بشيء من هذه الشهوات والاطماع ، ومن كان هكذا طاهراً نقيا فهو جدير بان يصرف وقته الى افضل الاعمال ، حتى يعد من عظماء الرجال

من احب منكم ايها الشبان الاذكياء ان يستفيد من سيرة هذا الرجل العظيم وان يكون في قومه ارقى من الزراع والصناع الذين يعمل كل منهم للهيئة الاجتماعية عملا صغيراً على قدره — من احب ان يكون رجلا عظيماً عاملا للامة رافعاً لقدرها مصلحاً فيها ، فعليه ان يعنى قبل كل شيء بتهذيب اخلاقه ، عليه ان يكون مستقل الرأي والارادة . ولا يكون ممن قيل فيهم « اتباع كل ناعق » الذين يرضون دائما ان يكونوا اذناباً متبوعين . يلتمسون لهم من يقودهم فيسيرون وراءه كافراد الجند دأبهم الطاعة العمياء ، والتصفيق للزعماء ، اذا كثر في الامة المستقلون اصحاب الاخلاق الفاضلة استقلت وارتقت حتى تكون من الامم العزيزة والا فلا امة ولا استقلال . والسلام

﴿ مشروع المنتدى الادبي في التعليم العربي ﴾

(ومساعدته عليه)

قد صار في حكم البديهيات أن حياة الأمم بحياة لغاتها ، وارتقاءها الحقيقي منوط بارتقائها ، فالمؤرخون يستدلون باللغة على درجة مدنية أهلها في الزمن الماضي ، وعلماء التربية يربون الأمة بتهذيب لغتها ، وجعلها مستودعا لجميع العلوم والفنون التي يعلو بها شأنها ، حتى ان الشعوب التي ليس للغتها تاريخ في العلوم والآداب ، ولم يؤثر عن سلفها شيء تقر به العين من المكتب والآثار ، منها ما حاولت من عهد قريب ومنها ما تحاول الآن تدوين لغاتها ، ووضع المعجمات والنحو والصرف لها ، ونقل العلوم والآداب اليها ،

وأنا نرى لفتنا العربية الشريفة تاريخا عجيدا في العلوم والآداب والشريعة، ونرى الملايين من اهلها المختلفين في الاديان والمذاهب والاقطار محتاجين الى إعادة مجدها الذي ضيعه من قبلهم ، لأنه لا يمكنهم مجاراة الأمم الصاعدة في معارج الارتقاء الا بذلك . ونرى ملايين من الشعوب الأخرى يرغبون في إحيائها ، وتسهيل سبيل تعليمها ، لحاجتهم اليها في دينهم، وهم المسلمون من الترك والفرس والتتار والهنود والصينيين والجاويين وغيرهم

في مصر نهضة شريفة في خدمة هذه اللغة ، ولما من الله على البلاد العثمانية بالدستور ، وصارت حرية العلم والتعليم حقا لجميع العثمانيين ثابتا بالقانون ، تحركت عزيمة العرب العثمانيين لخدمة لغتهم ، ونشر التعليم بها في بلادهم ، كما تحرك غيرهم من الشعوب العثمانية لذلك ، وهذه هي الطريقة المثلى لاحياء هذه المملكة ، وإعلاء شأن هذه الدولة ، اذ به يقوى كل عنصر في الأمة ، وتتسع به دائرة الثروة ، وما ارتقت أمة من الامم الا بالتعليم الاهلي سواء كانت من جنس واحد كفرنسة ، او من اجناس مختلفة كالنمسة ، ولا سيما اذا كان يتعذر على الحكومة تعميم التعليم بجميع ضروبه لقلة المال

من افضل ما قام به العرب العثمانيون من السعي لنشر التعليم بلغتهم مشروع المنتدى الادبي في دار السلطنة (الاستانة) الذي صادف الارتياح من أعيان الامة ونوابها والعطف من ولي عهد السلطنة (يوسف عز الدين افندى) فنفع المنتدى بمبلغ من الدنانير مساعدة له على عمله الشريف

هذا المشروع هو نشر التعليم الاهلي في الولايات العربية لجميع أهلها بلغتهم ، وله لائحة في ذلك نشرت في أشهر الجرائد المصرية كالمؤيد والعلم والمقطم والاهرام. وقد صادف هذا المشروع العلمي ارتياحا في هذه البلاد التي هي أم البلاد العربية في العلوم فتألفت فيها لجنة لمساعدة القائمين به بإجابة لدعوة صديقنا عبد الكريم قاسم الخليل رئيس المنتدى الذي زار مصر في هذا الصيف لاجل هذه الغاية ، ووضعوا لهم نظاما في ذلك

أما اللجنة التي تألفت بمصر لمساعدة المنتدى الادبي على نشر وترقية التعليم العربي فأعضاؤها المؤسسون ١٧ وقد اختاروا لرياسة اللجنة محمد باشا الشريعي وللوكالة رفيق بك العظم ولكتابة السر عبد الخالق بك مدكور ولأمانة الصندوق حسن بك عبد الرازق . والباقون هم: احمد بك تيمور. اثناسيوس مطران افندي السريان. سامي افندى البارودي الخاسي. الدكتور شبلي شميل. الشيخ طنطاوي جوهري. عارف بك المارديني . عبد الحميد افندي حمدي (وهو مأمور الادارة) عبد الستار افندي الباسل . الشيخ

محمد المهدي . محمد علي افندي كامل المحامي . محمود بك سالم المحامي . تقولا افندي شحادة . يوسف حربن افندي مطران الموارنة

﴿ الحريق في الآستانة ﴾

فجعت الآستانة يوم عيد الدستور من الشهر الماضي بحريق هائل التهم من البلد ما تقدر مساحته بالأميال ، وقيمته بالملايين من الليرات ، حتى قيل انه دمر زهاء ربع استانبول ومن المباني التي أكلتها النار في أول شبوبها (دائرة أركان الحرب) ومن المشاهد المشهورة سوق (الشاهزاده) و (آق سراي) و (قوم قبو) وما يتصل بذلك من الدور والمساجد والمدارس

المصاب كبير ومن حسن الحظ ان كان في الصيف « وبساط الصيف واسع » كما جاء في المثل ولو كان في شتاء كالشتاء الماضي في برده وثلجه لهلك الالوف من الناس . وقد كنا كتبنا في الجزء الثاني من هذه السنة نبذة في بيان كثرة الحريق في الآستانة وقلة عناية الحكومة بأمر إطفائها كاتخاذ المطافئ الحديثة وجرها بالآلات البخارية والكهربائية واعداد الماء لها في كل مكان . وشددنا النكير على حكومتنا في هذا لعلها تتألم فتتذكر او تخشى فما أفاد التذكير

ومما يذكر مقرونا بالحمد والشكر والترغيب ان أهل النجدة والسخاء طفقوا يبذلون الاعانات للمنكوبين . ولكن يخشى ان تصرف هذه الاعانات في غير الوجه الانفع

فنقترح الآن ان تؤلف شركة مالية لبناء ماهدم على الطريقة الحديثة بسرعة واعطائها المساكن للمنكوبين بأثمان رخيصة بالتقسيط وجعل الاعانات التي تجمع عونا للفقراء منهم على دفع اقساطهم

(إستدراك (*))

العصمة لله ولكتابه وحده هو — وقد وقعنا في غلط في مقالة الفلك في صحيفة ٥٨٩ من هذا العدد من المنار نبهنا إليه الاستاذ المفضال السيد محمد رشيد وذلك في تفسير قوله تعالى (الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن) فأحببت أن أصححه كما يأتي فيضاف هذا التصحيح في أول من ٥٨٩ المذكورة بعد قولنا في الصفحة التي

(*) لصاحب الامضاء

قبلها (ولنا في تفسيرها وجهان إما ان تكون.....إلى قولنا وعليه فليس في القرآن الخ)
وصحة العبارة هكذا :

« كلمة (الارض) فيها بمعنى الطين والتراب الذي نعرفه كما في قوله تعالى (وترى الارض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج) وقوله (ويحيي الارض بعد موتها) ونحوه كثير . وإما ان تكون بمعنى الكرة الارضية كما في قوله تعالى (والارض جميعا قبضته يوم القيامة ـ إلى قوله ـ فصعق من في السموات ومن الارض)

أما على الوجه الاول فتقدير الآية هكذا (الله الذي خلق سبع سموات ومن هذا الطين والتراب خلق ماهو مثلهن) وهو هذا الكوكب الارضي أي الكرة الارضية فكأنه قال إن هذه الارض المركبة من الطين والتراب خلقت مثل السموات أو الكواكب السيارة . وذلك لان الارض مثل السيارات في المادة (*) وكيفية الخلق وكونها تسير حول الشمس وتستمد النور والحرارة منها وكونها مسكونة بالحيوانات كالكواكب الاخرى وكونها كروية الشكل فالسيارات أو السموات والارض هي متماثلة من جميع الوجوه وكلها مخلوقة من مادة واحدة وهي مادة الشمس وعلى طريقة واحدة قال الله تعالى (أولم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا ـ أي شيئا واحدا ـ ففتقناهما) أي فصلنا بعضها عن بعض فالارض خلقها الله مثل السموات تماما (ماترى في خلق الرحمن من تفاوت) لان نواميس جميع الموجودات واحدة . وعلى تفسيرنا هذا تكون هذه الآية دالة على أن الارض هي إحدى السيارات وهو أمر ما كان معروفا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وما كان يخطر ببال أحد من العرب وذلك من دلائل صدق القرآن

واما على الوجه الثاني وهو أن المراد بالارض الكرة الأرضية فتقدير الآية هكذا (الله الذي خلق سبع سموات وخلق من الارض أرضا مثلهن) أي إن

(*) قد تحقق العلماء ذلك ببعض طرق علمية كطريقة تحليل الضوء الصادر من الكواكب بالمنشور البلوري والتحليل الكيماوي للاحجار السماوية (النيازك) الساقطة على الارض ونحوها فوجدوا أن في السموات عناصر كعناصر الارض

الآية وارادة على طريقة التجريد كقولك (اتخذت سبعة اصدقاء ولي من فلان صديق مثلهم) أي في الصداقة وقولك (عرفت من الله ربا رحيما) والمعنى على هذا الوجه والوجه الاول واحد . أو التقدير (وخلق بعض الارض مثل الكواكب) على أن (من) تبعيضية . وهذا البعض هو مثلها في عناصرها الكيماوية الداخلة في تركيبها فكأنه قال إن بعض عناصر هذه الارض هو مثل عناصر الكواكب الاخرى نوعا وكية . والبعض الآخر غير موجود فيها بل الموجود فيها عناصر أخرى لا نعرفها ولا توجد عندنا وقد ثبت ذلك للفلكيين بتحليل الضوء بالمنشور (Spectrai Analysis) فوجدوا مثلا في جو المشتري وزحل وأورانوس غازا لا يوجد عندنا منه شيء وكذلك يوجد في الشمس عناصر كثيرة لا توجد عندنا وقد وجدوا في بعض الشموس الاخرى أن السلكا (Silica) تقوم فيها مقام الكربون (الفحم) الذي يكاد يكون معدوما فيها أو غير موجود مطلقا وذلك في مثل نجمي رجل ودنب (Rigel & Deneb) ولا ينافي ذلك ما قلناه في الوجه الاول من تفسير هذه الآية فان العناصر وإن اختلفت في الظاهر لكن مادتها في الحقيقة واحدة لانها جميعا مخلوقة من شيء واحد (وهو الاثير)　　محمد توفيق صدقي

﴿ مخاطبات المنار ـ صاحبه وادارته ومكتبته ﴾

ادارة المنار مختصة بالنظر في أمر الاشتراك في المجلة ، وامر المطبعة وما يطبع فيها ، وأمر بيع مطبوعات المنار في المجلة ، وستكون الادارة والمطبعة في أوائل الشهر الآتي في شارع مصر القديمة بالقرب من كوبري الملك الصالح ، وعدد (نمرة) الدار ٩٩

ومكتبة المنار مختصة ببيع الكتب المتفرقة من مطبوعات المنار وغيرها وأرسالها الى طلابها حيث كانوا ، وبيع الادوات المدرسية أيضا ، وهي في شارع عبد العزيز بالقرب من حديقة سراي شريف باشا

فالمرجو من طلاب الكتب ان يخاطبوا المكتبة بعنوانها هكذا (مكتبة المنار بشارع عبد العزيز بمصر).

والمرجو من طلاب الاشتراك ومن المشتركين الذين يكاتبوننا في أمر الاشتراك، ومن يريدون ان يطلبوا عندنا شيئا من الكتب والرسائل او غيرها كبطائق الزيارة ورقاع الدعوة والاوراق التجارية ، ومن طلاب مطبوعات المنار في المجلة ، ومن يريدون نشر اعلانات في المجلة ـ المرجو من كل هؤلاء ان يرسلوا مكتوباتهم باسم (ادارة مجلة المنار بمصر) والعنوان البرقي (التلغرافي) هكذا « المنار بمصر »

واما صاحب المنار فيختص بالنظر في أمر فتاوى المنار والرسائل التي يراد نشرها فيه فالمرجو مخاطبته باسمه في ذلك ، ويجوز كتابة اسمه على كل ما يرسل الى الادارة ولكن من أراد إنجاز طلبه في أقرب وقت فلا يخلط في خطاب واحد بين عدة مطالب

(١) ينبغي أن تكون المكاتبة الشخصية في ورقة على حدتها فذلك أرجى لسهولة الجواب عنها

(٢) ينبغي أن تكتب الاسئلة التي يستفتى عنها في ورقة على حدتها بخط واضح لأجل أن تعطى لمرتبي الحروف ويسهل عليهم جمع ما فيها . وكثيرا ما يكون ايداع سؤال في خطاب شخصي او خطاب يتعلق بالاشتراك او شراء الكتب سببا لاهماله وعدم الجواب عنه ، كما أن طلب الكتب في خطاب فيه اسئلة أو أمور تتعلق بالمجلة يكون سببا لتأخير ارسال الكتب

(٣) ينبغي أن يكتب ما يطلب من ادارة المنار (وهو ما بيناه آنفا) في ورقة على حدته لأجل ان يحول الى عامل الادارة فينفذه في أقرب وقت

اذا روعيت هذه الامور فلا بأس بارسال عدة مطالب في اوراق متعددة توضع وترسل في ظرف واحد باسم صاحب المنار لانه في هذه الحالة ينظر فيما يخصه ويحول الى الادارة والمكتبة ما يخصهما

(٤) ينبغي أن ترسل جميع الحوالات المالية باسم صاحب المنار (محمد رشيد رضا) سواء كانت ثمن المنار او مطبوعاته أو أجرة ما يطبع في مطبعته أو اجرة اعلانات ، ولا بأس بارسال الحوالة الواحدة بأثمان اشياء متعددة

(٥) ينبغي ان تكون الحوالات البريدية كلها باسم « مكتب بوسطة مصر » وان لا يرسل شيء منها بعد الآن باسم « مكتب باب الخلق » ولا غيره من المكاتب الفرعية بالقاهرة واما الحوالات الخاصة بالمكتبة فترسل باسم مكتبة المنار بشارع عبد العزيز

(٦) بنك الكريدي ليونه احب الينا من سائر البنوك أن تكون الحوالات عليه